المقام بجزويات منه ولم يقض فيها بامر كلي يعتمد عليه ونحن ان شاء
الله تعالى نعطي فيه امرا كليا ونضرب عن ذكر الجزويات مخافة التطويل
إذ لا حاجة لنا بها هاهنا فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
إن كل باطل فهو عدم محض وكل موجود فهو حق فليس في الوجود
باطل اصلا فان الكفر باطل والكذب كذلك وهو في الوجود
فسلم أن الحروف التي يلفظ بها الكافر والكاذب في الوجود
وهو حق فانها قد وجدت واما المعاني التي تحت هذه
الحروف فمعدوم مثاله ان لله شريكا أو انه في جهة او ان محمدا صلى
الله عليه وسلم ليس نبيا عنده ومعلوم قطعا ان الشريك معدوم
له تعالى وان محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا وخلافه معدوم بل هو
له نبي وان الله تعالى لا شريك له وكذلك زيد قايم أو في الدار مع
فانه اخبر بما لم يكن ولم يحصل في الوجود فثبت بهذا ان الباطل
عدم محض وان الناس حجبوا بالالفاظ الدالة على العدم فتخيلوا
ان الالفاظ بجهلهم هي نفس المعدوم وهذا كما تراه فتدبر هذا
الفصل ترى عجبا وانما سقت هذا لما فيه من المنفعة في هذا الموضع
فاعلم ان المضاهات الالهية على قسمين مضاهاة ظاهرة
وباطنة فالظاهرة في الانسان بما هو انسان والباطنة انما هي

في الانسان لا بما هو انسان فقط بل بما هو نبي او ولي وكما انهم
على مقامات يفضل بعضهم بعضا كذلك بعض اصحاب هذه المضاهات
الباطنة يفضل بعضهم بعضا على حسب ما يعطيه مقام ذلك
النبي او الولي فافهم ما رمزنا لك وقد اشبعنا القول في هذه
المضاهات في كتاب التدبيرات لنا واما المضاهات فلا تقع على
الكمال اصلا الا في الانسان وانما يقع فيه بعضها على حسب مقامه
وان استوفاها كلها فلا يكون له ذلك في زمان واحد بل يعطيها
شيا بعد شيء ولكنه لا بد ان يتقدم في حقه اشياء لحصول اشياء اخر
هكذا هو سر الحقايق ومعناها كلها وهي موجودة في العالم كلها
فان سمعت الصوفي يقول أنا نسخة العالم فليس معناه أن كل
ما في العالم فيه في زمان واحد بل هو مستعد لقبول كل ما في العالم
بخلاف غيره من الموجودات ولكن فيه اكثر العالم فثم اشياء في العالم
في الانسان بما هو انسان كالنبات والبهايم والجمادات ومنها
ما هي فيه من حيث هو عبد مختص بالله تعالى كالملايكة وما
اشبه ذلك وهكذا في مضاهات الكون في الانسان وفايدة هذا
المنزل اذا تحقق به المتحقق يكون قطب وقته ولو كان في غير هذا الزمان
لكان مشار اليه فتحقق يا بني عسى ان تلتحق بهذه المنزلة

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1